الإمام الخامنئی: الصهاينة و حماتهم يحاولون قصارى جهدهم أن تُنسى قضية فلسطين - 15 /Aug/ 2012

التقى سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائد الثورة الإسلامية عصر يوم الأربعاء 15/08/2012 م المئات من أسرى الحرب المفروضة الأحرار، و أبدى فى هذا اللقاء تعاطفه مجدداً مع المتضررين بالزلزال الأخير الذى ضرب أجزاء من محافظة آذربيجان الشرقية، و اعتبر قضية القدس القضية الأساسية فى العالم الإسلامى مؤكداً: بفضل من الله سوف يوجّه الشعب الإيرانى المسلم هذا العام أيضاً، فى يوم القدس، صفعة لوجه أعداء الإسلام و فلسطين.

و عدّ سماحته اغتصاب أرض فلسطين الإسلامية و إسكان الصهاينة فيها أساس الهندسة المعيبة للشرق الأوسط و جذر مشكلات العقود الأخيرة للشعوب فى المنطقة منبّهاً: لو لم تكن هذه المؤامرة لما كانت أيضاً اختلافات و تدخلات المهيمنين و العتاة.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: الصهاينة و حماتهم يحاولون بشدة أن تُنسى قضية فلسطين فى الرأى العام للشعوب، و على العالم الإسلامى أن يقف بوجه هذه الخدعة و المؤامرة.

و أشار سماحته إلى الاهتمام الخاص و التأكيد الذى أبداه الإمام الخمينى تجاه قضية فلسطين منذ بداية تشكيل النهضة الإسلامية مضيفاً: خلق انتصار الثورة الإسلامية عقبة تاريخية أمام مساعى المهيمنين الرامية لنسيان اغتصاب فلسطين.

و أشار آية الله العظمى السيد الخامنئى إلى بعض المساعى الرامية لنسيان القضية الفلسطينية مضيفاً: فى هذا الإطار يثيرون نقاشات الشيعة و السنة و الهلال الشيعى، و الحال أن الشعب الفلسطينى يعانى الضغوط منذ ستين عاماً أمام أنظار هؤلاء الأفراد، و لا يرتفع لهم صوت.

و سأل سماحته: أليس من الخيانة ذكر اسم الجمهورية الإسلامية باعتبارها خطراً على العالم الإسلامى، و هى التى أحيت قضية فلسطين و أعادت تكوينها.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية مؤكداً على صمود الشعب الإيرانى مقابل مؤامرة نسيان فلسطين و القدس الشريف: قضية القدس ليست بالنسبة لنا قضية تكتيكية، إنما تنبع من المعتقدات الإسلامية العميقة، و إننا نعتبر إنقاذ هذا البلد الإسلامى من هيمنة و مخالب الغاصبين الصهاينة و حماتهم الدوليين واجباً دينياً، و على باقى الشعوب و الحكومات الإسلامية أيضاً أن تنظر لقضية فلسطين من هذه الزاوية.

و أكد قائد الثورة الإسلامية: كما تألق كوكب صباح الأمل مرة بانتصار الثورة الإسلامية، و مرة بملحمة الدفاع المقدس، و مرة بعودة الأسرى الأحرار، سوف يتألق بعون الله شفق الأمل فى القضية الفلسطينية أيضاً، و ستعود هذه الأرض الإسلامية يقيناً لشعب فلسطين، و ستمحى الزائدة الصهيونية الكاذبة المختلقة من صفحات الجغرافيا.

و شدّد الإمام الخامنئى فى جانب آخر من حديثه على أن الزلزال الأخير الذى ضرب أجزاء من محافظة آذربيجان الشرقية، حيث قضى عدد من المواطنين الأعزاء فى هذا الزلزال نحبهم، حدث مرير و محزن و مؤلم لكل شعب إيران، و

أوصى المسؤولين و الشعب توصية أكيدة بمدّ يد العون لأبناء الوطن الأعزاء المتضرّرين بهذا الحادث و التقليل من الآلامهم.

و سأل سماحته الله تعالى أن يمنّ على المنكوبين بهذا الحدث بالصبر و يبعث فى قلوبهم الطمأنينة.

و قال قائد الثورة الإسلامية فى لقائه بأسرى الحرب المفروضة الأحرار بأنهم أعزاء الشعب و جواهر استعيدت من كنوز الإيمان مردفاً: فترة الأسر المليئة بالآلام جعلت من أسرانا الأحرار ماسات متألقة براقة.

و أشار سماحته إلى حاجة المجتمع الدائمية للوعى و استلهام العبر من قصة الصمود الجميل للأسرى الأحرار، منتقداً قلة العمل و الإنتاج فى مجال إعادة قراءة و نشر حقائق فترة أسر هؤلاء الأعزاء على شكل أعمال كتابية و فنية.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: يجب كتابة أضعاف ما كتب و صدر من كتب حول مذكرات و حقائق فترة الأسر، و على الفنانين و مسؤولى وسائل الإعلام أن ينتجوا الأفلام و البرامج بمستويات راقية حول هذه الفترة التاريخية.

و عدّ سماحته الأسرى الأحرار أرصدة الإسلام و الجمهورية الإسلامية و الشعب الإيرانى، و أشار إلى عودتهم المنتصرة كتحقق لوعد من الوعود الإلهية مردفاً: اليوم إذ يواجه الشعب الإيرانى المهيمنين و الجشعين فى العالم، ثمة حاجة ماسة للاعتبار من هذه السنة الإلهية و التدبّر فيها.

و أضاف سماحته قائلاً: يوم كان أبناء الشعب أسرى فى المعسكرات و أماكن التعذيب، لم تكن هناك من نافذة أمل أمامهم حسب الظاهر، و لكن بسبب الالتزام و العمل بما قاله الخالق، تحققت بشأنهم السنة الإلهية الصادقة و عادوا للوطن منتصرين مرفوعى الرؤوس، و ألقى أعداؤهم فى مزابل التاريخ.

و استطرد: اليوم أيضاً يواجه الشعب الإيرانى تحديات مع أمريكا، و إذا عمل بما يقوله الله تعالى كما عمل الأسرى الأحرار الأعزاء، فسيكون النصر من نصيبه دون أى شك على أساس الوعود الإلهية الصادقة.

و ألمح آية الله العظمى الخامنئى إلى الأوضاع الآخذة فى التغيير فى العالم مردفاً: حسب القوانين الإلهية فإن قراراتنا و سلوكنا و ممارساتنا مؤثرة فى تكوين الوضع العالمى الجديد، و فى هذا الخصوص يمكن لاستلهام الدروس من صمود الأسرى الأحرار أن يساعد على تقوية القلوب و عدم الخطأ فى تشخيص الطريق الصحيح.

كما أكد قائد الثورة الإسلامية على أن كل لحظة من لحظات الصمود العظيم الذى أبداه الأسرى الأحرار فى فترة الأسر مدعاة للأجر الإلهى المضاعف، و ثمّن صبر و صمود عوائلهم العزيزة مردفاً: عزة أى شعب و اقتداره و صدارته فى التاريخ منوطة بجهاد أبنائه، و مقاومة الأعزاء الأحرار المنتصرة جعلت الشعب الإيرانى فى الصدر.

كما حيّى سماحته ذكرى سيد الأسرى الأحرار المرحوم حجة الإسلام و المسلمين على أكبر أبوترابى، و الشهيد تندگويان و سائر الأسرى الشهداء.

فی بداية هذا اللقاء تحدث خمسة من الأسرى الأحرار الشامخين فرووا بعض ذكرياتهم عن الصبر العظيم و الاستقامة التاريخية و الابتكارات و الصمود الواعى للأسرى الأحرار خلال أعوام الأسر فى سجون و معسكرات النظام الصدامى البعثى، و هم السادة:

- أسد الله مير محمدى كان أسيراً و مفقوداً لمدة عشرة أعوام.

- الدكتور غلام على قاسمى، كان أسيراً مدة 90 شهراً و من قادة مقاومة الأسرى الأحرار فى معسكرات الموصل 1 و 2 .

- عبد المجيد رحمانيان، كان أسيراً لمدة 100 شهر، و هو باحث و كاتب و طالب جامعى فى فرع الحقوق مرحلة الدكتوراه.

- قنبر على بهارستانى، أصغر مقاتل أسر من قبل الأعداء، و معاق، و شقيق شهيدين، و نجل أحد الأسرى الأحرار.

- الدكتور عبد الله كريمى، أسير حرّ معاق و شقيق شهيد، و مؤلف عدة كتب.

و قد أثنى هؤلاء المتحدثون على مقاومة و تدبير و وعى المرحوم حجة الإسلام و المسلمين أبوترابى سيد الأسرى الأحرار، مؤكدين على المحاور التالية:

- الاستقامة و الصبر و عدم الثقة بالعدو الرسالة الأصلية لسنوات الأسر التى قضاها نحو أربعين ألف أسير حرّ.

- عدم الاكتراث للدنيا و التشوّق للإيثار و الخدمة هو العامل الرئيسى للحفاظ على انسجام و وحدة الأسرى الأحرار خلال فترة الأسر.

- المعنوية و عشق المعبود الواحد و التوكل عليه السرّ الحقيقى للصمود.

- ضرورة نشر و تعميق ثقافة الإيثار و المقاومة فى المجالات المختلفة.